# المترجم بين الكاتب والمتلقي في مساره التّرجمي

شريفة بلحوتس *
كلية الآداب واللغات / جامعة بومرداس، cbelhouts@yahoo.fr

الاستلام : 2019/05/30 القبول: 2019/08/06 النشر: 2019/12/31

**الملخّص:**
تمرّ الترجمة من لغة إلى لغة أخرى عبر مراحل لتقديم النص الهدف في صيغته النهائية، يقوم خلالها المترجم بتحل النص الأصلي وتحويله وتوليده لإيصال المعنى الأقرب إلى المتلقّي. واهتم منظرو الترجمة بهذا الجانب في نظرياتهم مثل *بيتر نيومارك* و*يوجين نايدا*. سنتطرّق إلى المسار الذي يسلكه المترجم في عملية الترجمة، بصفته الوسيط الوحيد بين الكاتب الأصلي والقارئ المتلقي للترجمة، للوصول إلى المعنى الكامن في النص الأصلي وإنتاج النص الهدف. وذلك وفق الخطة الآتية:

مقدّمة
I طبيعة الترجمة
1.1 ماهيتها
2.1 عناصرها
II أنواع الترجمة
III مسار الترجمة
IV التأثير في القارئ المتلقّي للترجمة
الخاتمة

الكلمات المفتاحية: المترجم، الكاتب، المتلقي، المسار الترجمي.

# The translator between the writer and the reciever in the translation path

* **المؤلف المرسل**: شريفة بلحوتس، cbelhouts@yahoo.fr .



EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

**Abstract** :
To present the target text in its final form, the translator has to follow the necessary stages in translation, during which he analyzes, transfers and produces the original text to convey the closest meaning to the receiver. Translation theorists were interested in this aspect in their theories such as We will discuss the path the translator Peter Newmark and Eugene Naida. takes in the translation process, as the only mediator between the original writer and the receiving reader of the translation according to the following plan:
Introduction
The nature of translation-
Types of translation-
The translation path-
The impact on the receiver of the translation-
Conclusion
**Keywords**: the translator, the writer, the receiver, translational path.

**مقدّمة:** الترجمة نشاط ذهني وعملية معقّدة تتخلّلها عقبات كثيرة لارتباطها بعوامل بشرية تتمثل في كل من الكاتب الأصلي والمترجم والقارئ المتلقي للترجمة من جهة، وبعناصر أخرى تتعلّق بالنص وبمحيطه اللغوي والثقافي من جهة أخرى. ويعدّ المترجم العنصر الفاعل في عملية الترجمة، فهو يتمتّع بصفات تمكّنه من الانتقال من لغة إلى لغة أخرى بل من ثقافة إلى ثقافة أخرى حيث يجد جمهور قراء مختلف عن الجمهور الأول المتلقي للنص في لغته الأصلية. فثمة شروط لا بدّ من توفّرها في المترجم كإتقان اللغات والاطلاع على الثقافات ووفرة المعلومات والقيام بالبحث، واكتساب مهارة الترجمة بالممارسة. فما هي طبيعة الترجمة وما

هو المسار الذي يسلكه المترجم لنجاح العمل الترجمي، وماهي المعاني التي يتم تحليلها وتحويلها وكيفية إيصالها وتأثيرها في القارئ المتلقي للترجمة.

**I طبيعة الترجمة**

**1.1 ماهيتها:**

تكمن الترجمة في نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى، ومن بين تعاريف الترجمة نجد تعريفا شاملا لصفاء خلوصي إذ عرّف الترجمة بقوله:

"... نقل ألفاظ ومعاني وأساليب من لغة إلى لغة أخرى بحيث أن المتكلّم باللغة المترجم إليها يتبيّن النصوص بوضوح ويشعر بها بقوّة كما يتبيّنها ويشعر بها المتكلّم باللغة الأصلية". (1982، ص.14)

فالترجمة الصحيحة تنقل المعاني وتحافظ على الأسلوب الأصلي قدر الإمكان وعلى روح النص الأصلي.

ويعرّف يوجين نايدا الترجمة بقوله:

« Translating consists in producing in the receptor language the closest natural equivalent to the message of the source language, first in meaning and secondly in style» (1969:12)

(تكمن الترجمة في إعادة صياغة المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة المصدر في لغة المتلقي من حيث المعنى أولا ومن حيث الأسلوب ثانيا) (ترجمتنا).

ويؤكّد على ضرورة اختيار المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة المصدر مع مراعاة السياق الثقافي والتاريخي للنص المصدر إذ تكمن مهمّة المترجم في البحث عن التكافؤ في اللغة المنقول إليها، فالأولوية للمعنى أي المضمون ثم للأسلوب مع إحداث تغييرات جذرية على مستوى البنى الشكلية حسب خصوصيات اللغة المنقول إليها.

فالترجمة تنقل المعنى والشعور المرتبط بالنص المصدر حسب السياق اللغوي والثقافي للغة الهدف.

**2.1 عناصرها:**

وضع منظرو الترجمة عناصر للترجمة، وتتمثّل في اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها والنص المصدر والنص الهدف والمترجم (مشلب، د.ت). غير أن هذه العناصر غير كافية لدراسة عناصر العمل الترجمي إذ يعتبر القارئ المتلقي للترجمة عنصرا هاما لا بد من إشراكه. فإذا كان المترجم ناقلا للمعنى فقارئ النص الهدف متلق للمعنى وللتأثير الخاص به، إذ يبدأ العمل الترجمي بقراءة المترجم للنص الأصلي المكتوب باللغة المصدر وموجّه إلى جمهور قراء



المنارة للاستشارات

في سياق ثقافي معيّن، وينتهي بقراءة المتلقي للترجمة والذي ينتمي إلى سياق ثقافي آخر في اللغة الهدف. لذلك لا بدّ من إشراك القارئ المتلقي للترجمة كعنصر من عناصر عملية الترجمة وفي المسار الذي يسلكه المترجم.

**II أنواع الترجمة**

مارس العرب طريقتين في الترجمة هما الترجمة الحرفية على طريقة يوحنى ابن البطريق والترجمة الحرة على طريقة حنين ابن اسحاق (خلوصي، 1982)، ويميّز بيتر نيومارك ما بين الترجمة كلمة بكلمة والترجمة الحرفية، فالأولى هي استبدال كل كلمة بما يقابلها مع الحفاظ على ترتيب الكلمات، وهي مفيدة في تعلّم اللغات وفي ترجمة النصوص العلمية. أما الترجمة الحرفية فهي ترجمة كل كلمة بما يقابلها مع عدم الحفاظ على ترتيب الكلمات.

يقول شلايماخر إن في الترجمة الحرفية تغريب للنص، وفي الترجمة الحرة تجنيس له. فللمترجم أن يختار طريقتين في الترجمة:

«Ou bien le **traducteur** laisse le plus possible **l'écrivain** en repos, et il fait se mouvoir vers lui le **lecteur**; ou bien il laisse le lecteur le plus possible en repos, et il fait se mouvoir vers lui l'écrivain » (Antoine Berman,1984 235):

فإما أن يبقي الكاتبَ بعيدا مرتاحا قدر الإمكان وينقل القارئ إليه، أي أنه ينقل القارئ إلى سياق النص المصدر دون إحداث أي تغيير بمعنى أن يتلقاه بالشكل الذي يتلقاه القارئ الأصلي، وإما أن يبقي القارئَ بعيدا مرتاحا قدر الإمكان وينقل الكاتب إليه فيتلقى النص الهدف كنص كتب له، أي مراعاة الخصوصيات اللغوية والثقافية للغة الهدف. وهذا ما يمثّل كل من الترجمة الحرفية والترجمة الحرة.

المترجم حسب هذا القول هو العنصر الفاعل: **le traducteur , il**، والوسيط بين الكاتب والقارئ.

وتتضّح كل من الترجمة الحرفية والترجمة الحرة في المثالين الآتيين:

مثال1:

Marcher à pas de loup

الترجمة الحرفية: سار بخطى الذئب

الترجمة الحرة: سار يختلس الخطى

مثال2:

The grass is greener on the other side of the hill

الترجمة الحرفية: العشب أكثر اخضرارا في الجانب الآخر من التلّة



المنارة للاستشارات

الترجمة الحرّة: مزمار الحيّ لا يطرب.

فالترجمة الحرّة في المثالين السابقين تراعي السياق الثقافي، وفيها تجنيس وتوطين للنص الهدف. فهي لا تُظهر غرابة النص الأصل.

**III مسار الترجمة**

"مسار" مصدر ميمي من سار، وردت كلمة مسار في معجم المعاني الجامع بمعنى مسلك، طريق؛ خَطُّ السَّيْر، فالمقصود بمسار العمل الترجمي الخطوات والمراحل التي يتبعها للوصول إلى غايته والطريقة التي يعتمد عليها. وفيما يلي مسار الترجمة عند يوجين نايدا.

تمرّ الترجمة في نظر نايدا وطابر عبر ثلاث مراحل، مرحلة تحليل الرسالة في اللغة المصدر تحليلا دلاليا ونحويا ومرحلة التحويل ثم مرحلة التوليد.

**1. التحليل**

يقوم المترجم بتحليل الرسالة في اللغة المصدر من الناحية النحوية والدلالية.

أ) التحليل النحوي: يعتمد نايدا (1969) على التحليل النحوي لحل مشكلات المعنى اللغوي، فهو يحلّل البنية السطحية ليصل إلى البنية العميقة عن طريق قواعد التحليل ، ويدعّم هذا التحليل بالمثال الآتي:

.sins John ... preached the baptism of repentance into the forgiveness of

ويرى نايدا أنه من الصعب ترجمة هذه الجملة إلى لغة لا تحتوي على أسماء مثل baptism، repentance، forgiveness، ويمكن تحليلها عن طريق تحويل الاسم إلى فعل وإظهار العناصر الضمنية مثل (the people) و(God) للتعرّف على المعنى.

ويمكن الحصول على الشكل الآتي:

John preached that the people should repent and be baptized so that God would forgive the evil they had done.

(وعظ جون أنه ينبغي على الناس أن يتوبوا ويعمّدوا، وكنتيجة لذلك يغفر الله لهم الخطايا التي ارتكبوها)

ويمكن التحويل من الخطاب غير المباشر إلى الخطاب المباشر:

John preached : « repent and be baptized so that God will forgive the evil you had done »

(وعظ جون:"توبوا ويتم تعميدكم ليغفر الله لكم الخطايا التي ارتكبتموها")

وعموما، يوصي نايدا بتطبيق الإجراءات الآتية في عملية التحليل النحوي:



المنارة للاستشارات

1- تحديد الفئة النحوية للكلمة
2- التعرّف على العناصر البنوية الضمنية
3- تفكيك الجمل المركّبة ووضعها في قائمة
4- إظهار العلاقة الموجودة بين هذه الجمل
5- إعادة بناء العناصر دلاليا وأسلوبيا في البنية السطحية للغة الهدف

**ب)** التحليل الدلالي:

اهتم نايدا (1969) بالمعنى وميّز في التحليل الدلالي ما بين المعنى الإحالي والمعنى المجازي والمعنى الشعوري.

- المعنى الإحالي:

هو المعنى المرجعي الوارد في المعاجم، ويتحدّد معنى الكلمة حسب السياق الذي ترد فيه. وتطرّق نايدا (1975) إلى صعوبة نقل الكلمات المتقاربة المعاني والكلمة الواحدة ذات المعاني المتصلة وأكّد على ضرورة التمييز فيما بينها.

أ)تحليل المعاني المتقاربة للكلمات المختلفة:

على المترجم أن يميّز ما بين المعاني المتقاربة للكلمات المختلفة حيث توجد ثلاثة أنواع من العلاقات المعنوية:

- المعنى المجاور (القريب): مثل يمشي/يجري
- المعنى المتضمّن: مثل يمشي/ يتجوّل
- المعنى المتطابق: مثل يتجوّل / يمشي متمهّلا

ب) تحليل المعاني المتصلة بالكلمة الواحدة:

يحلّل نايدا المعاني المتصلة بالكلمة الواحدة، وهي ليست بالأهمية ذاتها التي يوليها للمعاني المتقاربة للكلمات المختلفة لأنها تطرح مشاكل أقل في الترجمة. ويميّز هذه المرة أيضا ما بين ثلاثة أنواع من المكوّنات المشتركة والتشخيصية والإضافية، والغاية من تحليل المكوّنات هي التعرف على سبب إبدال الكلمات بكلمات أخرى في سياقات معيّنة دون غيرها.

- المعنى المجازي:

وهو من الخصوصيات الثقافية لأننا نجد في ثقافات أخرى كلمات مختلفة تعبّر عن المعنى ذاته، ولا بد من مراعاة السياق الثقافي في نقل المعنى المجازي. فالمعنى المجازي لكلمة العقاب مثلا في الثقافة الفرنسية رمز لما يشمئزّ منه أما في بلد الشيلي فهو طائر مقدّس. وعليه لا بد من مراعاة السياق الثقافي في الترجمة.



المنارة للاستشارات

- المعنى الشعوري:

يتم تحليل المعنى الشعوري في التحليل الدلالي في نظر نايدا (1964)، وهو لا يرتبط بالكلمات أو العبارات فحسب بل بعناصر أخرى أيضا تتعلّق بالخبرة الفردية والإنسانية وبأسلوب الخطاب وطريقة التلفّظ، وتتمثّل مصادر الاستعمال الشعوري في كل من المتكلّم والظروف المحيطة به وفي المحيط اللغوي الذي يرتبط بعوامل اجتماعية خاصة بالمتكلّمين كالسّن والمستوى التعليمي والطبقات الاجتماعية الراقية منها وغير الراقية. والغاية من دراسة المعنى الشعوري تحقيق استجابة شعورية مكافئة.

ويقول نايدا إن لبعض الكلمات دلالة تختلف باختلاف المحيط اللغوي كدلالة الألوان. فاللون الأخضر مثلا يوحي في الانجليزية بالحسد والحياة والقوة وهو مفضّل في اللغة الأندونيسية لأنه مقترن بالإسلام.

**2. التحويل:**

يقوم المترجم بالتحويل بعد تحليل النص نحويا ودلاليا، مع الحرص على نقل محتوى الرسالة الأصلية على حساب الشكل، إلا في بعض الحالات كترجمة النص الشعري. و يقوم المترجم بالتعديلات الدلالية والبنوية:

أ)التعديل الدلالي: من الصعب حسب نايدا ربط المعنى أي المضمون بالشكل في جميع اللغات ويشبّه هذا الأمر بـ"وضع الملابس في حقيبتين مختلفتين: الملابس نفسها لكن شكل الحقيبتين مختلف، وبالتالي تختلف طريقة ترتيب الملابس داخلها ... المهم أن تصل الملابس إلى وجهتها في أحسن الظروف وبأقل خسارة ممكنة" (1964، ص.105).

ويقرّ نايدا بخسارة جزء من المعنى في كل ترجمة نقوم بها، وأكثر المشاكل في التحويل تتمثل في التعابير الاصطلاحية والمجازية لأنها ذات معاني إحالية ومجازية وشعورية لا بد من نقلها في سياق ثقافي مختلف. وتتطلب عملية تحويل المحتوى الإحالي إعادة توزيع البنى المكوّنة (نايدا، 1975)، وهي ذات ثلاثة أنواع:

**أولا:** يوجد إعادة توزيع تام في ترجمة التعابير الاصطلاحية، مثلا :

Heap coals of fire on his head

(كدّس الجمار على رأسه )

قد يظن المرء أن المقصود بهذا التعبير الاصطلاحي هو القتل عن طريق وضع الجمار على الرأس، غير أن المعنى المراد هو الإحسان إلى العدو لكي يشعر بالخذلان.

**ثانيا:** إعادة توزيع تحليلي للمكونات أي ترجمة الوحدة اللغوية بوحدات أكثر (تضخيم المفردات)، مثل disciples تترجم بـ: those who followed him (أولئك الذين اتبعوه).

**ثالثا:** تركيب المكوّنات أي تكثيفها كتحويل عبارة brothers and sisters إلى كلمة واحدة siblings، والكلمة جمع sibling التي تعني أخ أو أخت.

**ب) التعديل البنوي:** تطرح الترجمة في نظر نايدا (1969) اشكالات بنوية لأن المترجم لا ينقل بنية اللغة بل يقوم بتعديل بنوي، وعليه لا بد أن توافق الترجمة خصوصيات اللغة المنقول إليها.

**3 التوليد (إعادة الصياغة)**

يقوم المترجم بتوليد النص بعد تحليله نحويا ودلاليا وتحويل معانيه إلى اللغة المنقول إليها، وهي عملية التحرير أو إعادة الصياغة، و في هذه المرحلة يراعي المترجم الخصائص اللغوية والبنى النحوية للغة المنقول إليها. ويؤكد نايدا على ضرورة تلبية حاجيات القارئ عن طريق اختيار الترجمة ذات الأشكال اللغوية التي يفهمها ويتقبّلها، كما يؤكّد نايدا على ضرورة المراجعة.

**IV التأثير في المتلقي**

تنحصر الترجمة في نظر نايدا وطابر في إعادة صياغة الرسالة مع مراعاة البنى الشكلية للغة المنقول إليها بل لا بد من النظر إليها من منظور المتلقي أي النظر في التأثير الكلّي الذي تحدثه الترجمة أي النص الهدف في المتلقي وهذا هو المقصود بالتكافؤ الدينامي.

وضع بيتر نيومارك (تر: محمود اسماعيل، 1986) أسس نظريته التواصلية الدلالية (communicative and semantic translation)، انطلاقا من المبادئ التي جاء بها نايدا في نظريته، وهي تسعى إلى تحقيق تأثير في القارئ أقرب ما يكون إلى التأثير الذي يتركه الأصل في قرائه، وتحاول الترجمة الدلالية أن تنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل وفق ما يتماشى والأبنية الدلالية والنحوية في اللغة المنقول إليها.

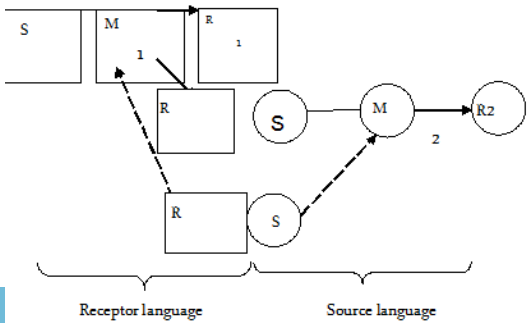

تمثل الأشكال المربعة عناصر الترجمة في اللغة المصدر أما الأشكال الدائرية فتمثّل العناصر في اللغة الهدف:

S = الكاتب الأصلي

M1= الرسالة الأصل (النص المصدر)

R1= المتلقي الأصلي للنص المصدر

R&S= متلقّ للرسالة المصدر من جهة ومرسل لها من جهة أخرى

M2= النص الهدف

R2= المتلقي في النص الهدف

يبلّغ الكاتب الأصلي (S) الرسالة الأصلية (M1) إلى المتلقي الأصلي (R1) في اللغة المصدر، ويتلقّاها المترجم ويعيد إرسالها مرة أخرى، لذلك يرمز له بـ (R) و(S)، وهي رسالة جديدة (M2) تنتمي إلى سياق تاريخي وثقافي مختلف تماما ويتلقّاها المتلقي الثاني (R2) في اللغة الهدف.

ولطالما اعتمد تقييم الترجمات على مقارنة (M2) بـ(M1) من حيث البنى الشكلية ومن حيث المعنى ليتم التعرّف على الترجمة الأمينة غير أنه يوجد خلل في المقاربة التقليدية هذه لأن من يقوم بتقييم الترجمة يكون قد اطّلع مسبقا على الأصل من حيث المضمون والشكل، وهذا ما يؤثّر في حكمه على الترجمة، لهذا يقول نايدا على الناقد أن يقارن قدرة المتلقّي الأول (R1) على فهم المعنى الحقيقي أو المفترَض للرسالة (M1) بقدرة المتلقّي الثاني (R2) على فهم الرسالة (M2) كما يظهر من خلال الرسم البياني:

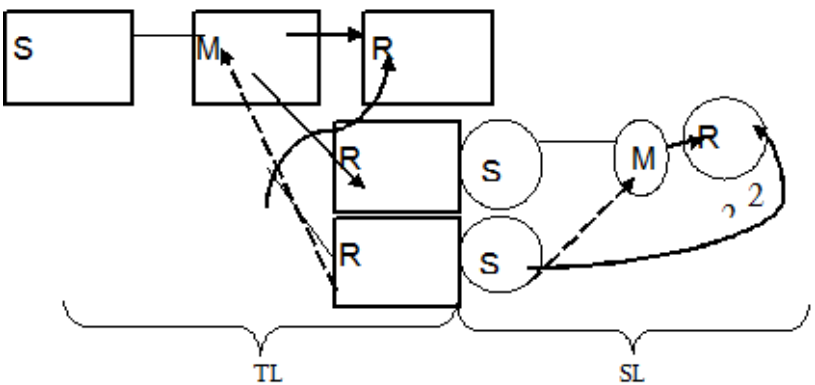

فقدرة المتلقي (R2) على فهم الرسالة (M2) هي المعيار الذي يعتمد عليه نايدا في الحكم على الترجمة من حيث الصواب والملائمة. فالكاتب الأصلي يوجه رسالته إلى المتلقي آخذا بعين الاعتبار الزاد المعرفي والسياق الخاصين به، ويُفترض منه تحقيق أعلى درجات الفهم، تماما كما يسعى المترجم في ترجمته، وعليه يتحقق التكافؤ الدينامي من خلال تكافؤ الاستجابة. ولا يمكن أن تكون هذه الاستجابة متساوية أبدا في نظر نايدا لاختلاف السياقين الثقافي والتاريخيّ، ولكن ينبغي وجود درجة عالية من التكافؤ، ومن دونه تخفق الترجمة في تحقيق غايتها.

**الخاتمة:**

نستخلص ممّا سبق أن الترجمة عملية تتم عبر مراحل، يسلك خلالها المترجم مسارا معيّنا لإيصال المعنى إلى القراء في سياق لغوي وثقافي مختلف عن الأصل، ويواجه تحدّيات تفرض عليه اتخاذ قرارات آخذا بعين الاعتبار عوامل مختلفة. تطرّق منظرو الترجمة بعمق إلى أهم القضايا في سير عملية الترجمة ووضعوا حلولا للمشاكل الترجمية مع مراعاة السياق الثقافي في اللغة المنقول إليها، فالترجمة لا تنحصر في نقل المعنى فحسب بل لا بد من العناية بالقارئ المتلقي للترجمة لاتخاذ القرارات المناسبة. ونستخلص ممّا سبق أنه لا وجود لترجمة مثالية ولكن يسعى المترجم لتحقيق أعلى نسبة من التكافؤ في نقل المعنى الذي يقصده الكاتب الأصلي والشعور المصاحب له ليحدث التأثير ذاته في القارئ المتلقي.

**المراجع:**

باللغة العربية:

- ابن منظور محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، دار المعارف، دت.
- صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، دار الرشيد، 1982.
- مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط.4، 2004.
- مشلب، ر، موسوعة الترجمان المحترف: صناعة الترجمة وأصولها، دار الراتب الجامعية، بيروت، د.ت.
- نيومارك بيتر، اتجاهات في الترجمة، تر. محمود اسماعيل، الرياض، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1986.
- نيومارك بيتر، ترجمة وإعداد حسن غزالة، الجامع في الترجمة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2006.

باللغة الأجنبية:

- Antoine B., L'épreuve de l'étranger, Gallimard, 1984.
- Newmark P., About Translation, Multilingual Matters, Clevedon, Great Britain, 1991.



المنارة للاستشارات

- _____ A Textbook of Translation, Prentice-Hall, United Kingdom, 1988.
- Nida A. E. & Taber C.R., Language Structure and Translation, Stanford, Stanford University Press, 1975.
- _____ The theory and practice of translation, Leiden, Brill, 1969.
- _____ Toward a Science of Translating, Leiden, Brill, 1964.

www.larousse.fr

www.oxforddictionaries.com